



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مجيب دعاء المضطرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادي الأنام ومرشدهم إلى صراط الله المستقيم وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن من فضل الله تعالى ومنته سبحانه على عباده الصالحين أن جعل لهم مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح، ويتنعمون بصلتهم وشدة قربهم من خالقهم، ومن هذه المواسم عشر ذي الحجة وأعظم ما فيها يوم عرفة.

• وقد ورد في فضائل عشر ذي الحجة أخبار وأثار كثيرة منها:

- أقسم الله تعالى بهذه الأيام فقال تعالى في كتابه الكريم: {وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: 1-2]

قال ابن كثير رحمه الله: "المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم."

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه وماله لم يرجع من ذلك بشيء»¹.

فلا يعدل العمل الصالح من الصوم والصلاة وقراءة القرآن والصدقة في أيام عشر ذي الحجة، إلا عمل واحد، وهو الخروج في سبيل الله تعالى، وذهاب النفس في ذلك وذهاب المال.

- وقال الإمام ابن حجر في الفتح: "والذي يظهر أنّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة، لمكان اجتماع أمهات العبادات فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره."

¹رواه الإمام البخاري في صحيحه.



- يوم عرفة أعظم أيام العشر من ذي الحجة وله فضائل عديدة منها:
- صيام يوم عرفه يكفر ذنوب سنتين التي قبله والتي بعده.

فيسن صيام يوم عرفة وقد حث النبي ﷺ على ذلك وبين ثوابه، فعن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده² »

- خير الدعاء دعاء يوم عرفه.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ قال: « خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير³ »

- يوم عرفة يوم العتق من النار.

عن ابن المسيب قال: قالت عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة. وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة⁴ »

• لطائف يوم عرفه.

- إن من عادات السلف الصالح أنهم كانوا يَدخرون حاجاتهم لدعاء يوم عرفة، وكم من الحاجات والأمنيات والدعوات أُستجيبت عشية عرفة.

- وفي شهر رمضان تغيب عنا ليلة القدر فلا نعرف متى هي ؟ !

وفي ذي الحجة يُخبرنا الله بيوم عرفة وما فيه من استجابة الدعاء وتفريج للكرب والعتق من النار.

²رواه الإمام مسلم في صحيحه.

³رواه الإمام الترمذي في سننه.

⁴رواه الإمام مسلم في صحيحه.



- وقد حرص الصالحون في مثل هذا اليوم من كل سنة بالاجتماع على ذكر الله تعالى، وتجديد التوبة واستحضار النية وكثرة التضرع والتذلل والتشبه بأهل عرفة.

"فقد كان أهل مكة فيما مضى وفقهاؤهم يحبون أن يتجرد الناس في أيام العشر ويتشبهوا بالحاج".⁵

• يوم عرفه يوم عيد.

فعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: « يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق، عيدنا أهل الإسلام»⁶

فجدير بالعاقل أن يغتتم يوم عرفة وليلته بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى، فكم لنا من حاجات وأمنيات نحب أن تقضى، وكم عندنا من ابتلاء وكرب وهم نطلب من الله أن يصرفه ويرفعه عنا.

اللهم ارحمنا واغفر لنا وسامحنا، وتقبل أعمالنا، واعتق رقابنا ورقاب آبائنا من النار، ووفر حظنا من بركة هذا اليوم العظيم، يا كريم يا أرحم الراحمين يا الله.

مقال: فضل يوم عرفه

بقلم: محمد عرفه.

⁵أخبار مكة للفاكهي.
⁶رواه الإمام الترمذي في سننه.